

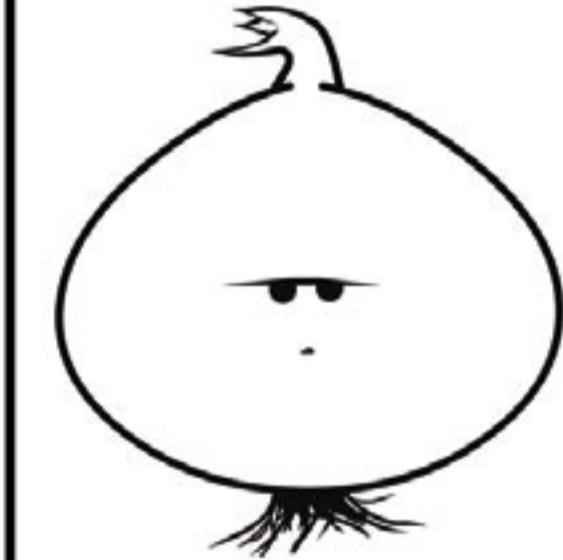
## قواعد اللعب

وقت سيدة السلطة وقالت أهلاً.. وبعد..، وقبل أن تتفوه بكلمة أخرى قال سيد الحي عرفنا.. من ذهب للتفاوض ذهب.. ومن عاد عاد، وما بين الذهاب والعودة لم نعد نتابه به.. تعودنا.. تعلمت السلطة تاهياً للمتابعة ولكن قرر ذلك ولماذا ذلك... تعودنا.. وأصل مقاطعاً: علمنا.. تسعيزة كل شيء -عذانا- ارتفعت ولا يهم من قرر ذلك ولماذا ذلك.. تعودنا.. تنهد وتتابع والسلطة ترمي بأهله.. رأينا عجب العجاب صور الرئيس هنا وهناك وبافتظات قرر من كتبها شانتا دون علمتنا.. تعودنا.. أصبحنا أكثر فقراً وضعفاً وبلا دولة حتى أثنا لا نفهم كيف أن لهفة وطنية اشتغلت ستين سنة وأكثر بات اليوم برباً وسلاماً... تعودنا.. صفت سيد الحي وكأنه محارب ناج من جولة كانت تودي به.. وعندئذ قالت السلطة ببرودة الانتصار السهل بانتظاركم أكثر من كل ذلك ولكن حتى آنذاك عليكم أن تعيوا قواعد اللعب الجديدة سيد الحي: ميهات.. خرجنا من اللعبة والمستمر أن الجميع يلعب بنا..

رئيسة التحرير

# فاسطين خارج لعبة النموي.. لكنها الخاسرة الأكبر

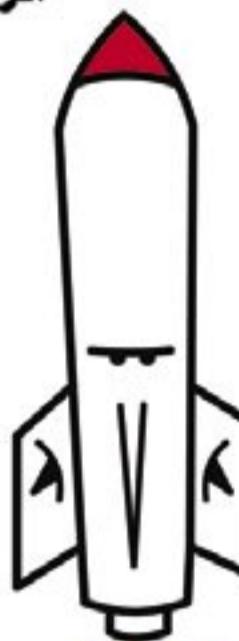
## الرؤوس في المنطقة



Amer Shomali



نحن وواشنطن



إسرائيل



إيران

وحتى لو توحدنا فالكسب قليل. أما إيران فسوف تبقى قوة كبيرة حتى لو أكلت علقة من أميركا أو إسرائيل. غير أن العلاقة ستتوظّلها من أحلامها الإقليمية مؤقتاً.

**نحن وإيران والقنبلة وإسرائيل.. وواشنطن**  
سنرى الرئيس محمود عباس يطالب أبوهاما في زيارته الموعودة بتنفيذ حل الدولتين. ليس دولة الضفة ودولة غزة، فهذا الحل حققه الفلسطينيون بأنفسهم، ولكن بدولة فلسطينية مستقلة بجانب إسرائيل. هذا هو عنوان المرحلة المقبلة. وهذا ما تريد إسرائيل تطبيقه. والضجيج الزائد الذي يقيميه نتانياهو على قنبلة إيران هدفه الأول شل أي تحكّم أميريكي أو إقليمي في الدولة الفلسطينية المستقلة، وتركيز كل الانتباه في بؤرة (إيران). وأحمدي نجاد يقدم لنتانياهو فرصة ذهبية لم تنل إسرائيل مثلها منذ أن استخدم صدام فلسطين محاولاً جعل العراق قوة إقليمية.

المصلحة الفلسطينية، الذي كان يرقص على السطوح يرقص الآن على نبرة أحmedi نجاد وهو ينغم تهديداته باللغة الفارسية الجميلة.

إيران الإسلامية لم ترجع للعرب الجزر التي اغتصبها الشاه في الخليج. ليس طمعاً في الأرض العربية، ولكن للأهمية الاستراتيجية للجزر. وإيران تستعمل فلسطين لتعزز وضعها كقوة إقليمية. وكما تستعملنا تستعمل حزب الله، وتوطد ما استطاعت علاقتها بسوريا. ولكن سوريا توشك أن تقيم علاقات مع واشنطن، وربما مع تل أبيب بعدئ، وقد تقف موقف المتفرج عندما يقرر أبوهاما أن يمزق قناع الضعف المسلط عن وجهه. فهذا القناع لن يكسبه ولاية ثانية.

الإسرائيليون ليسوا عصابة قطاع طرق فقط - هم كذلك، لكن ليس فقط. إنهم يفكرون استراتيجياً، وخوفهم من القنبلة الإيرانية حقيقي؛ علينا أن نعترف. وأحمدي نجاد الذي يسير نحو فترة رئاسية جديدة ذو شخصية يحقق للمرء أن يخشى مفاجآتها. ولا نملك أن نلوم الإسرائيلي على خوفه من مفاجآت أحmedi نجاد. ولكن الضجيج الإسرائيلي على قنبلة أحmedi نجاد له سبب ثالث هو الأهم. ولن نغفل هذا التحليل إلا وقد ذكرناه.

### نحن وإيران والقنبلة

موقف الفلسطينيين من إيران موقفان: حماس تتمول من إيران وتضرب بسيفها، والسلطة تتمول من الغرب وتضرب بسيفه. وأماماً هو خير لفلسطين كلها فلا يبدو أنه خاطر ببال أحد. وإيران وقنبلتها موجودتان الآن في حلقنا. وليس من حقنا أن ننسى الموضوع.

الفلسطينيون اليوم مطالبون بمنع الذين رقصوا على الأسطحة وهم يدعون صواريخ صدام من تحديد خط سير إسرائيل تملك رواح كثيرة للبقاء على الحضن.

### تحليل: عارف حجاوي

مثل ذلك النوع الشرس من النمل الذي يحتفظ في بيته بدودة بيضاء سمينة يبقىها حية لكي يظل يمتص من دمها، تحتفظ إسرائيل بين مخالبها بخمسة ملايين فلسطيني. اللاعوبون في المنطقة يرقصون حول بيت النمل: يحالرون إسرائيل ويعادونها، ومعظمهم يزعم أنه يريد مصلحتها، وأن محور الأزمة هو القضية الفلسطينية. هراء.. كل دولة تسعى لمصالحها فقط.

### إسرائيل وإيران والقنبلة

يكاد يجن جنون نتانياهو من قنبلة إيران الموعودة. وأولت قبله، رجعوا إلى رابين، إذن فالهاجس أصيل في العقل الإسرائيلي. ولا يكفي لتبريره القول إن إسرائيل تريد إثبات أنها الخادم الأمين للمصالح الغربية، وإنها تريد أن تلعب دورها لكي تستمر الإبن المدلل. هذا سبب هامشي، فإسرائيل تملك رواح كثيرة للبقاء على الحضن.

للشهر الرابع على التوالي..  
بنك "ديسكونت"  
الإسرائيلى يحتجز  
تعويضات اصابات العمل

١٨ ألف دونم  
زورت وثائقها  
وبيعت لليهود

أزمة حقيقة بين  
حماس والأونروا..  
فصل ٤ موظفين حتى الآن

حمى توظيف الأموال  
تجتاح غزة والخسائر  
ملايين الدولارات



## لماذا يفشل الحوار

د. غسان الخطيب

لا يمكن فهم مجريات الحوار الفلسطيني الداخلي وعدم نجاحه في معالجة الانقسام، والاتفاق على حكومة وحدة وطنية بمعزل عن مجريات أخرى موازية، وكذلك السباق الإقليمي والدولي الخاص بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

فالحوار الوطني في القاهرة، يشمل فقط قضيّاً: تشكيل حكومة وحدة و برنامجهما، وإصلاح المنظمة واستيعاب الجميع فيها، وتوحيد الأجهزة الأمنية. بينما وفي الوقت نفسه، تجري مفاوضات فلسطينية إسرائيلية، وأحياناً مصرية، حول أمور مثل: تبادل الأسرى بين إسرائيل وحماس، وقف إطلاق النار أو التهدئة بين غزة وإسرائيل، إضافةً إلى مفاوضات فتح وتشغيل المعابر وخاصة رفع بمشاركة مصرية إسرائيلية فلسطينية (حماس).

الطريقة الوحيدة لفهم فشل مسار الحوار هو انتظار بعض أطراف الحوار نتيجة المفاوضات حول أمور بالنسبة لهم أكثر أهمية، أو بالأحرى أكثر أولوية. من ناحية أخرى، فإن الاختلاف الجوهرى بين وضع القطاع، الحالى من الوجود الإسرائيلي العسكري والاستيطانى، وبين الضفة، الخاضعة لاحتلال الإسرائيلي العسكري والاستيطانى، يشكل سبباً آخر لفشل الحوار.

في الوقت التي سيؤدي الاتفاق إلى إشراك فتح في حكم غزة إلى جانب حماس، فإن الاتفاق قد لا يمكن حماس من مشاركة فتح مسؤولياتها على الضفة بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي المباشر في الضفة. مثل هذا الواقع يحد من الحافر السياسي لدى بعض أطراف الحوار الوطني الجاري. كما أن استمرار الصراع بين إيران وحلفائها في المنطقة، ومنهم سوريا وغيرها، مع الولايات المتحدة حول الهمينة على المنطقة، يؤدي إلى استمرار تشجيع الانقسام. إن استمرار قدرة أحد طرفين النزاع الفلسطيني على الحصول على حاجته من المال والسلاح من مصادر إقليمية سيؤدي إلى استمرار الصراع وإطالة أمد الحوار الوطني.

من ذلك نستنتج أن مستقبل الحوار سيُقيّر رهينةً لعوامل وقوى خارجية، بالقدر الذي تتأثر به أطراف الحوار، طوعاً أو عنوةً، بقوى أو عوامل خارجية. وما يعزز ذلك، أن ضعف الأطراف الفلسطينية والناتج عن الصراع الداخلي، يؤدي إلى استقرارها على بعضها بالارتباط والتاثر بقوى عوامل خارجية.

١٨ ألف دونم زورت وثائقها وبيعت لليهود والسلطة أطلق سراح المتهمين بعد ضغط إسرائيلي

# الكشف عن متورطين بقضية تسريب أراض قرب القدس للمستوطنين يحتاج لقرار سياسي



أيهم أبوغوش  
الأراضي أو بيعها للإسرائيليين ومحاكمة المتورطين أياً كانوا.

وأشار خبر نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية مؤخراً اللحظة في الساحة الفلسطينية بعدما ذكرت أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية أوقفت التحقيق في ملف تسريب مساحات شاسعة من الأرضي لإسرائيل بالقرب من القدس.

وأشار خريشة: "خلال أعمال المجلس التشريعي السابق تم الكشف عن العديد من القضايا التي تتعلق بتسريب أراض لإسرائيليين غير أنه لم تجر محاكمة المتورطين فيها"، منوهاً إلى أن جهات كانت تضغط باتجاه وقف التحقيق دون الإعلان عن نتائج محددة أو محاسبة المتهمين.

وتساءل خريشة: "كم قضية فساد وصلت إلى النائب العام وقامت جهات نافذة بوقف التحقيق؟". مضيفاً "فما بالك ونحن

نتحدث عن موضوع أخطر يتعلق بتسريب أراض للمستوطنين؟". وبين أن المجلس التشريعي السابق أقر في قراءتين مشروع عباس، على اعتبار أن الحديث يدور عن لمنع بيع أو تسريب أراض لإسرائيل غير أنه لم يتحول إلى قانون بعد ضغط مارسته الدول الأوروبية والولايات المتحدة على السلطة كي تحول دون إقراره.

وأشار خريشة إلى أن الرئيس الراحل ياسر عرفات كان يهتم بشراء أراض وعقارات في القدس منعاً من تسريبها إلى الإسرائيليين. غير أن كثيراً من المسماسة سراح من اعتقل على ذمة التحقيق.

وأكد مستشار رئيس الوزراء د. سلام فياض لشؤون القدس حاتم عبد القادر

ـ قال خريشة إن النائب العام مطالب اليوم بتحديد موقفه من قضية تسريب مساحات شاسعة من الأرضي بالقرب من القدس (١٨) ألف دونم بينها قرابة ١١ ألف دونم قرب السواحرة.

وقال عبد القادر: "نحن لا نتحدث عن قضية بيع أراض بل إن ما جرى هو عملية تزوير واسعة النطاق تورط فيها بعض سمسار الأرضي للإسرائيليين. غير أن عبد القادر نفى ذلك موضحاً "يتعلق الأمر بالسماح ببيع أراض فلسطينية للأجانب في مناطق السلطة الفلسطينية وليس في القدس وهو أمر يمكن السيطرة عليه لأن الوثائق تكون تحت أعين السلطة الوطنية ورقابتها".

وافق عبد القادر بأن العديد من القضايا

ـ التي تتعلق بتسريب الأرضي لم يغلق وأنه أحيل إلى النيابة العامة، مبيناً أن المشكلة تكمن في أن المتورطين يحملون الجنسية الإسرائيلية، الأمر الذي يجعل دون اعتقالهم في الأرضي الفلسطينية. وأكد أن السلطة ملتزمة باعادة الأرضي التي تم تسريبها إلى أصحابها لأن الأمر يتعلق بتزوير وثائق، مشيراً إلى أن إسرائيل تسلمت المتهمين الثلاثة من السلطة وهي تجري تحقيقاً جنائياً معهم.

وطالب عبد القادر السلطة الوطنية باتخاذ إجراءات رادعة بشأن قضايا تزوير الأجهزة الأمنية في رام الله والمكلفة بمتابعة

القضية، أكد أنه لا يريد الإدلاء بتصريحات لإغلاق ملف التحقيق ستجاهله بالرفض المطلق، لأن هذه القضية مصيرية وتهديد الوجود الفلسطيني في مدينة القدس، نافية أن يكون هناك مسؤولون كبار في السلطة الوطنية من بين المتورطين في القضية، الخلولة بتفسير لغز القضية وخارجها من النفق المظلم.

وأكدت أبو زnid: "توضيحاً لما تناقلته حركة فتح جهاد أبو زnid أن كتلة فتح البرلمانية تتبع عن كثب مجريات التحقيق في قضية بيع أراض وعقارات فلسطينية لجماعات يهودية في مدينة القدس، مشددة على أن هذه القضية يجب لا تمر مرور الكرام حتى ينال المتورطون في هذه القضية عقابهم.

وقالت أبو زnid: "توضيحاً لما تناقلته الصحف الإسرائيلية عن قضية بيع أراض وعقارات في مدينة القدس لجماعات يهودية وزعمها أن السلطة الفلسطينية أغلقت الملف، تتجه إلى إنه ليس لديها معلومات كافية حول هذه القضية والتي يعلم التفاصيل أكثر هو المستوى السياسي، مؤكداً في الوقت ذاته أنه الحديث يدور عن تسريب أراض في مناطق خارج حدود القدس وليس داخلها أي أنها تابعة للأراضي الضفة".

ونوه إلى أن معظم العمليات الاستيطانية في القدس من استيلاء أراض وعقارات لا تتم عن طريق بيعها لليهود وإنما الاستيلاء إلى القضاء لينالوا عقابهم على هذه الجريمة بحق أراضي المدينة المقدسة وحق المقدسين".



## "دولتان لشعبين"

د. سميح شبيب

يسود في هذه الفترة، تحديداً، استخدام مصطلح "دولتين لشعبين"، كشعار سياسي وطني، يستند على رؤية أميركية، أطلقها الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش.

لعل في حديثات هذا المصطلح، ما يدعونا للقول، إن استخدامه، وعلى النحو الذي يستخدم به من بعض الأوساط، بات يتطلب حذراً وتحديداً لمضمونه ومراميه. قد يستخدم هذا المصطلح في سياق يهودية الدولة الإسرائيلية، بمعنى إلغاء حق العودة، وتصفية الوجود الفلسطيني داخل الدولة العربية، وترحيله إلى دولة فلسطينية لا نعرف للآن حدودها وماميتها، كون هذه الدولة للشعب الفلسطيني! وقد تستخدمه أو سلط أخرى، في سياق آخر، وهو إقامة دولتين، إسرائيلية وأكثريتها من اليهود، إلى جانب أقليات، منها الأقلية العربية. وأخرى فلسطينية تكون الأكثريّة فيها للعرب، وهنالك أقليات، منها الأقلية اليهودية، وهنا، تحديداً، يتم تشريع المستوطنات والمستوطنين. إذاً علينا الحذر، بل والحذر الشديد، عند استخدام هذا المصطلح، كوننا لا نزال نرفض وبشكل قاطع، يهودية الدولة الإسرائيليّة. والحذر هنا يوجب جملة تحديات سياسية وقانونية لفهم شعار الدولتين، فلسطينيًّا، يأتي في المقدمة منها، بأن هذا المفهوم يأتي في سياق تجسيد مقررات الشرعية الدوليّة ومقرراتها، خاصة القرار، ١٨١، ١٩٤، ٢٤٢، ٣٢٨، ورفض اعتماد أية مرجعيات جديدة، بحجة تجاوز الزمن والواقع لتلك المقررات. وبالتالي تحديد حدود الدولة الفلسطينيّة، على هذا الأساس. كما أنه من الواجب، تحديد مضمون الدولة الإسرائيليّة، بأنه سياسي وليس دينياً على الإطلاق، واعتبار الفلسطينيين، جزءاً أساسياً من هذه الدولة، كسكان أصليين، لهم الحقوق كافة، وعليهم الواجبات كافة، وفقاً للقانون والمساواة والعدالة.

قد تتوافق الحكومة الإسرائيليّة الراهنة، حكومة نتنياهو - ليبرمان، على رفع شعار "دولتين لشعبين" وفقاً لما فهميهما، وجوهرها، يهودية الدولة الإسرائيليّة، وإقامة ترتيبات مع الفلسطينيين، قد تفضي لإقامة "دولة" وفقاً للاعتبارات الأمنية والاقتصادية والسياسية الإسرائيليّة. لذا، فالحذر، بل والحذر الشديد عند استخدام هذا الشعار!

مدير إدارة التحليل بجهاز الأمن الداخلي في غزة:

# عدد العملاء في تناقص ونستخدم وسائل تقنية في عملنا الاستخباري ضمن القانون

السياسي وعقدنا عدة ورش عمل ولدينا دراسات تعبوية وتنقيفية، خصوصاً الفضائل المقاومة وكذلك موقع "المجد الأمني"، الذي يتواصل معنا، وهذه أوجدت حالة خانقة على العملاء، لكن نحن ندعم أي حالة علاجية بعد الإسقاط، فمخابرات الاحتلال تعتبر أنها نجحت حتى لو تم كشف العملي، لأنها بذلك تثير حالة من العداء والبلبلة داخل أسرة العميل، ولذلك تواصل مع الشؤون الاجتماعية حتى ترعى بيت العميل خلال اعتقاله.

\* هل فكرتم بدعوة العملاء إلى تسليم أنفسهم؟  
هذا هاجس موجود لدى كل مواطن شريف بأن تنتهي حالة العمالة، وقد كان هناك بالفعل توجه مثل هذه المبادرات، وويعينا خطوة متكاملة، ننتهي أن تخرج إلى النور قريباً، وبطريقة تحفظ كرامة المواطن، ثم

\* كيف تتعاملون مع عناصر الأجهزة الأمنية السابعين في ظل ما يثار من تضييق عليهم؟  
كل من يعمل في الأجهزة الأمنية السابقة، وزاردان يعمل عملاً وطنياً ضمن المقاومة وحتى لو مع حركة فتح نحن نشعّج ذلك، وهناك وحدات مقاومة من فتح، وهناك تنسيق معها، ولكن أي جهة تريد أن تعيد الفوضى والفلتان، فهذا غير مسموح، أما بالنسبة لتناول هذه العناصر مع رام الله من أجل شؤون إدارية، فيليس لدينا مشكلة، ولكن الإشكالية تكمن في إيصال معلومات عن مقاومين وقيادات وهذه الرسائل تصل إلى المخابرات الإسرائيليّة وقد تم توظيفها في الحرب، وهؤلاء ستم ملاحقتهم بشكل واضح.

\* يؤخذ عليكم أنكم لا تميرون بين كل العاملين في الأمن الوقائي، ردكم؟

- هذا غير صحيح، فهناك بعض ضباط الوقائي لديهم من الوطنية الكثير، وهناك من تم الاتصال به من قبل رام الله ورفض التواصل الأمني معهم، لكن فلسفة الأمن الوقائي، كانت موجودة للاحقة المقاومين وتتعذّبهم وضرب الواحد الوطنية، والتواصل المباشر مع الجانب الإسرائيلي، هذا هو المرفوض لدينا، ولذلك لا يمكن عودة جهاز الأمن إلى غزة بهذا المسمى فيما لو حصلت بعض التجاوزات غير القانونية تمكناً من المتابعة فقط.

\* هل كانت لدى أجهزة السلطة السابقة بغزة إمكانيات متقدمة؟

- نعم، كانت لديهم إمكانيات ومن ضمنها التنصت، وهذه الحالة كانت تعطي عدم اطمئنان من قبل المواطنين في التواصل فيما بينهم من الخوف بأن تكون أجهزتهم مراقبة، لكن نحن نقول للمواطن، تعامل في الأمور العادلة بارتياح، لكن في الأمور التي لها علاقة بالمقاومة، يجب عليك الحذر.

\* التصدي للعملاء يتطلب جهداً مجتمعياً وإعادة تاهيل لهم، أليس كذلك؟

- نحن نمتلك جزءاً من عملية إعادة التاهيل من خلال قطع السبل على الإسقاط وتقليل حالات التجنيد وهذا نجحنا به ومن ثم كشف أساليب الإسقاط، ونحن نتعاون بشكل جدي مع التوجيه بأجندة وطنية.

تجاهنا، ومع ذلك أقول إنه وضمن هذه الحالة الاستثنائية هناك عناوين لنا، وأقول لأي مواطن، عندما تذهب لأي فصيل مقاوم بمختلف أمني، تأكد أنه سيصل إلى الأمن الداخلي، وكذلك أي قيادات وطنية مجتمعية أو بالشرعية.

\* ولكن الشارع "يرتعب" عندما تذكر كلمة "الأمن الداخلي"؟

- أنا أؤكد أن هذه الصورة موجودة نسبياً للأسف، لكن أنا أحمل مسؤولية هذه الصورة "للاملاع الفتحاوي" ، الذي يحاول أن يظهر نفسه بأنه يتعرض لكثير من الظلم، هذه الحالة هي التي سببت هذه الصورة "غير الطبيعية" في أذهان المواطنين، لكن الحقيقة لدى مراكز حقوق الإنسان والشرعية.

\* هل تزيد أن تقول إن الصورة "وردية"؟

- لا، ليس كذلك، أنا أقول إن الصورة طبيعية ومن ضمن صورة الأجهزة الأمنية الطبيعية قد تكون هناك بعض الأخطاء.

\* لكن قبل أيام قليلة، أصدرت مؤسسة الضمير بياناً يدينكم؟

- نحن نعتبر المؤسسات الحقوقية، لأننا ننتظر إلى عملهم كمساعد لنا بشكل إيجابي، لكن النقافة الموجودة لدى أبناء فتح وحماس في الضفة وغزة تتأثر ببعدي التقارب والتباين في الحوار، ولكن إذا كاننا نتحدث بما يحدث في غزة، ونحن مسؤولون عن ذلك، نقول إن كل ما يتعلق بالاعتداء الميداني مرفوض بالطلاق، ونحن لا نتحمل مسؤولية ذلك، حيث يمكن أن يكون ذلك من مهام الشرطة، وانا أؤكد أنه لا يوجد أي اعتداء على أي مواطن منذ لحظة اعتقاله لدينا، ونحن نتعاطي مع أية شکوى في هذا الإطار.

\* ولكن الثقة "مفروضة" بين المواطن والأمن، وعناوينكم غير معروفة؟  
- نستطيع أن نزعم أن حالتنا استثنائية، والمواطن عندما يرى أن وزير الداخلية سعيد صيام قد استشهد وذكى القيادات وأن هناك حالة من الشفافية، يجد المواطن ارتياحاً

بسقساً وأسلوب التعذيب لديه؟  
- جيد أن نتعاطي بموضوعية دون تبسيط أو تضخيم، لذلك يجب أن نفرق بين أمرين، بين ما يتعلق بداعوى تعذيب أثناء الحرب الإسرائيلي

خاص بـ"الحال"  
ليس سهلاً أن تتحدث مع مصدر مسؤول في جهاز الأمن الداخلي في غزة، لكن بعد عدة محاولات، تمكننا من لقاء "أبو عبد الله لافي" مدير إدارة التحليل في هذا الجهاز، وكان معه هذا الحوار الخاص:

\* تحدثتم عن اكتشاف شبكات تجسس

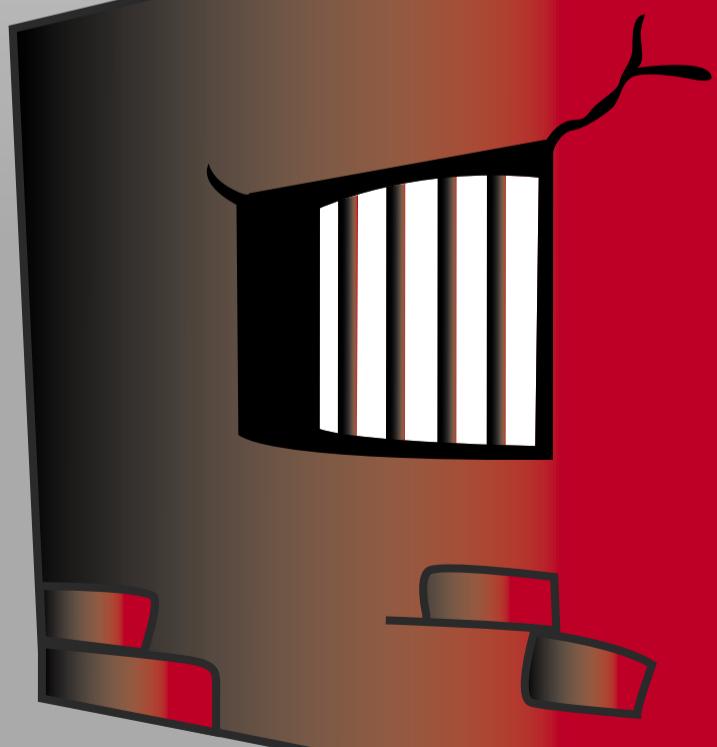
لإسرائيل، ما هي معايير النجاح لديكم؟  
- إنجازاتنا هي ضمن الواقع الصعب الذي

في تناقص، بسبب التضييق عليهم وكذلك نشاط الأمن الداخلي وتجاهله المقاومة كفيلة، مع العلم أن بعض الشبكات تم تحديتها من قبل الاحتلال، وقد فهمنا هذه الرسائل جيداً، بالإضافة إلى قلة الاحتياك والثقافة التي أوجدتها الحالة الجديدة في غزة، بعد حزيران ٢٠٠٧ ومن ضمن ذلك قطع التنسيق الأمني مع

بياناً يدينكم؟  
- نحن نعتبر أمم السلطة "السابقين" ، وكان قد ذهب للعلاج برام الله، وقد عرضت عليه المخابرات الإسرائيليّة "التخابر" ، وعندما قابلناه، أغرب عن ارتياحة الشديد، وقلنا له: تستطيع أن تذهب، وإن عرضوا عليك، فخذ قرارك كما تريده، لأننا متاكدون أن هناك الآن ثقافة ممانعة".

\* ولكن الثقة "مفروضة" بين المواطن والأمن، وعناوينكم غير معروفة؟  
- نستطيع أن نزعم أن حالتنا استثنائية، والمواطن عندما يرى أن وزير الداخلية سعيد صيام قد استشهد وذكى القيادات وأن هناك حالة من الشفافية، يجد المواطن ارتياحاً

بسقساً وأسلوب التعذيب لديه؟  
- جيد أن نتعاطي بموضوعية دون تبسيط أو تضخيم، لذلك يجب أن نفرق بين أمرين، بين ما يتعلق بداعوى تعذيب أثناء الحرب الإسرائيلي









**دخل رسمياً كتاب غينيس كأقدم معتقل في العالم**

## **محطات في سيرة عميد الأسرى على مدار ٣٢ عاماً خلف القضبان**



صورة قديمة تجمع نائل بوالديه أثناء الزيارة.

الأب وأبناه، لم يتمكن أي من الأسرى من النطق بكلمة واحدة لمدة ساعتين على الأقل، وكنا نرى الدموع في أعين السجانين أيضًا.

حكم الاحتلال بسجن شادي ٢٧ سنة، وهادي ٧ سنوات، خرج الأخير من السجن بعد أن أمضى فترة محكوميته، ولكن مأساة جديدة حدثت قبل زواجه بأيام من ابنة أبو عاصف الذي كان ينتمي بالحرية، إذ قبل الزفاف ب أيام قليلة، اختطافه سلطات الاحتلال، وحولته إلى اعتقال الإداري، نكبة بالعائلات، التي أصرت على الإبقاء على موعد الزفاف رغم كل ذلك، فتم العرس بحضور الجنرال والاقرب من الدرجة الثانية، في الوقت الذي كان فيه والد وشقيق العروس في السجن وكذلك والد وعم العروس.

وعند الحديث عن نائل، لا بد من سرد جانب من سيرة ابن عمه فخرى البرغوثي الذي اعتقل بعد اعتقال عميد الأسرى باشره، ولكن ما يميز فخرى أنه بالباء، لأن أعين السجانين كانت تراقبنا وترى أن في حين كانت زوجته حاملة "هادي".

وبعد قيود كبيرة على زيارة الطففين إلى والدهما في سجون الاحتلال عندما كانوا صغاراً، وحرمانهما من ذلك كباراً، شاء القدر أن يتلقى شادي وهادي مع أبيهما بعد اعتقالهما على أيدي جيش الاحتلال. ويصف أبو عاصف المشهد بقوله: "حين علمنا أن هادي وشادي في نفس القسم، لو رميت إبرة في القسم الذي كان فيه لسمعت صوتها، وبعد أن التقى

به مع نائل ينتهل في الزيارة الأخيرة التي قامت بها والدتهما عندما كانت على فراش الموت، حيث حضرتها مؤسسات تُعنى بحقوق الأسرى إلى المعتقل الذي يقع فيه ابنها. يستذكر أبو عاصف: "كان نعلم، وكانت والدتنا تعلم أنها الزيارة الأخيرة عندما حضرت على النقالة في سيارة إسعاف لزيارتني في السجن.. موقف أبا السجانين رغم الحقد الدفين في ثفوسهم علينا، ولم تنكسر أو تظهر ضعفاء رغم وجданية الموقف". يضيف بانفعال شديد: "عندما انتهت الزيارة قلنا: إلى اللقاء في الجنة يا أماء، فرددت الوالدة بوصيتها الأخيرة لي ولنائل (درهم شرف ولا بيت مال) وكان هذا آخر مانطق به أمامنا قبل أن يصلنا خبر وفاتها بعد أيام دون أن نودعها أو نشارك في جنازتها".

حادية وفاة الوالدة تزامنت مع وجود الشقيقين نائل وعمر في معتقل واحد، ولكن قبل ذلك بستة، كان الأسير قد فقد والدهما عندما كانا يقيعان في معتقلين مختلفين، ولكن "المعجزة" حدثت عندما أحضر السجانون نائل صدفة في نفس يوم وفاة والده إلى سجن بئر السبع حيث يتواجد عمر، ويصف أبو عاصف الواقع: "تعانقنا وعزينا بعضاً ونم نعيش لأي معتقل مثل هذه الفترة خلف القضبان دون تحريره. وكانت إسرائيل اعتقلت البرغوثي، في الرابع من نيسان عام ١٩٧٨، لمشاركته في مقاومة الاحتلال، وحكمت عليه بالسجن المؤبد، وخال فترة اعتقاله جاب العديد من السجين وقد كلا والديه في الأرض".

### **عائلة العمدة**

يشدد أبو عاصف على أن تجربة نائل تنتظر أن ينكب عليها الكتاب والإعلاميون والأدباء ليتناسوا على وصفها وسردها بدلاً من اختزالها في رقم (٣٢) (عاماً) وذلك لإعطاء هذه التجربة حقها، وفك الغازل المسؤول الكبير: كيف استطاع هذا المتأمل الاحتفاظ بمعنوياته غير قابلة للاهتزاز، ويُسطر معجزة

صراخ إرادات شقيق عميد الأسرى عمر البرغوثي (أبو عاصف)، سبق أن أمضى ٢٠ عاماً في السجون الإسرائيلي

## **فايز زيدات.. أسير يصادر الموت وأطفاله يحرمون من رؤيته**



عائلة الأسير فايز زيدات خلال اعتقاب.

وتم تشخيص إصابة الكبد وتضرر البنكرياس وانقطاع اتصال البنكرياس بالكبد، ما تسبّب في وجود بقع صفراء على الكبد وتم إعطاؤه دواء إبر لعلاج الصفار.

وابعه النجاشي: أجريت للأسير عملية جراحية مستعجلة لوصل البنكرياس بالكبد، لكن المفاجأة كانت عند إجراء الفحوصات الالزامية التي بينت إصابته بالسرطان.

وأكَّد النجاشي أن نادي الأسير توجه بمذكرة إلى الصليب الأحمر للمطالبة بإرسال لاجن طبية حقيقة لزيارة السجون والاطلاع على ظروف الأسرى المرضى وبشكل عاجل، والتحرك السريع للإفراج عن الأسير زيدات ليتمكن من العلاج في الخارج.

وأكَّد أن تقارير المحامين تفيد أن الأسير زيدات يعيش ظروفاً قاسية ووضعاً صحيّاً متدهوراً في مقر إقامته في سجن الرملة الإسرائيلي، مؤكداً أن عدداً من الأسرى يعانون ظروفاً قاسية نتيجة الإهمال الطبي والتاخر في علاجهم وتشخيص أمراضهم والاكتفاء بالسكنات.

عباس رئيس الوزراء: سلام فياض والهيئات الحقوقية والإنسانية، للتدخل العاجل لإطلاق سراحه.

تسليسل المرض من جهته، يوضح أمجد النجار مدير نادي الأسير في الخليل أن الأسير زيدات، بدأ يشعر بالمرض في شهر تموز من العام الماضي، أثناء وجوده في سجن عوفر، وفي الشهر التالي توجه لطبيب السجن الذي أخبره أنه يعني من حصوة في الكلى ونصحه بشرب الماء.

وأضاف أن حالة زيدات لم تتحسن، بل زادت سوءاً، ثم نقل إلى مستشفى هadasia عين كارم لإجراء فحوصات دون تشخيص نهائي لحالته أو إعطائه آية أدوية، وتكررت نفس الإجراءات مع الأسير دون جدوى.

بعد ذلك يضيف النجار: تدهور الوضع الصحي لفايز واصبح يعني من أصوات في الجسم والعينين، ثم حول من عيادة السجن إلى مستشفى سوريا في بئر السبع وبقي هناك مدة ١٠ أيام،

وتقول الوالدة المكلومة إن جنديين أحضرا ابنها متكلاً على الآفات أثناء الزيارة نتيجة التعب الذي يشعر به، مضيفة أن الفحوصات الطبية تظهر تلف البنكرياس وعدد من أعضاء الجسم الداخلية ما يهدد حياته.

### **جهود كبيرة**

بدوره، يوضح فوزي زيدات، شقيق الأسير، أن عائلته تحركت على كافة المستويات للإفراج عن ابنها، فتواصلت مع الصليب الأحمر والجهات المعنية في السلطة الفلسطينية، وعد من الجمعيات الحقوقية، وأشتهرت الجهود عن تشكيل لجنة حكومية خاصة للنظر في قضيته.

وأضاف أن غالبية أعضاء اللجنة، بما فيهم الأطباء ومصلحة السجون الإسرائيلية، قرروا الإفراج عنه، لكن المخابرات رفضت، زاعمة أن الإفراج عنه يشكل خطراً على الأمن وحياة الجمهور، موضحاً أن تقديرات الأطباء تختلف إلى احتمال وفاة الأسير فايز خلال أقل من ستة أشهر.

وفي محاولة منها لطرق كل الأبواب، توجهت أسرة الأسير إلى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وطلبته بالتدخل لدى الاحتلال للإفراج عن ابنها حتى يتمكن من رؤية عائلته وقضاء ما تبقى له من العمر بين أحضانها.

أما أطفال الأسير وزوجاته، فيشعرون بالإحباط لعدم نجاح المؤسسات الحقوقية في إعادة ربة العائلة إليهم لرؤيتها قبل أن يوافيه الأجل المحتوم، وبينما لا تفارق الدمعة عيونهم، يعيشون حالة من الترقّب بانتظار أي خبر قد يأتي عن والدهم الأسير.

وفي آخر المعلومات المتوفّرة عن الأسير المريض، أكد نادي الأسير في الخليل، أن حالته تسوء بشكل متزايد، مشيراً إلى استمرار الاتصالات لضمان الإفراج عنه وإعادته إلى عائلته. وتوجه بمناشدة للرئيس محمود

### **محمد الرجوب**

## **موسم الفوز الفلسطيني**

**عبد الحكيم أبو جاموس**

شهد شهر نيسان المنصرم فوراً كبيراً لفلسطين؛ في مختلف المحافل الدولية؛ سواءً الفنية أو الثقافية أو التعليمية أو التراثية، وحقق نجاحات منقطعة النظير، تستحق كل تقدير واحترام، وبصورة تشير إلى عظمة هذا الشعب، الذي يجتاز الإبداع والتفوق، من وسط حقوق الألغام، وأثاث الجرحى، ليُسيطر اسم فلسطين في سجل الخلود والتدين، في تأكيد على عقرية المصود والتجرذ والثبات، وعدم الخنوع، ورفض الانهزام والاستسلام، وفي هذه الكلمات سنتناول بعض هذه النجاحات الكثيرة.

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، افتتحت الفوز بحصولها على جائزة "استريد ليندجرين" التذكارية السويدية لعام ٢٠٠٩، والتي تعدّ واحدةً من أكبر جوائز أدب الأطفال والفنان.

وتربوياً أيضاً، نالت مبادرة "إلهام فلسطين" جائزة دولية مرموقة، في إطار المؤتمر الدولي التاسع للشاركات الدولية بين التعليم وقطاع الأعمال والمجتمع المدني، والذي عُقد في هلسنكي مؤخراً، حيث فازت بجائزة الأفضل على مستوى العالم، وذلك للشراكة الوطنية الإستراتيجية التربوية الخالقة في مجال التعليم والصحة، التي استطاعت مؤسسة التربية العالمية بناءها، والتي انضمت في إطارها كثير من الوزارات والمؤسسات.

وحتى في مجال الطبخ، فازت فلسطين على سلوفينيا، في مسابقة عرضت على التلفزيون الإيطالي، حيث قدم طباخ فلسطيني أكلته المخلبي والفتوش. وعرض نمذاج من الخضار الموجودة في فلسطين على شاشة التلفزيون، حين أعلنت لجنة التحكيم النتيجة.

ورغم كل محدث في قطاع غزة، فقد انتصر بجائزة مهرجان "تبوب" السويدي، وذلك عن فيلمه الوثائقي "تذكرة لمرة واحدة"، الذي يتناول معاناة الشباب في قطاع غزة المحاصر منذ عامين. الفيلم تم إنتاجه من خلال ورشة عمل نظمها مركز تطوير الإعلام / جامعة بيرزيت، ويعرض معاناة شباب القطاع من خلال ثلاث شخصيات، تتمثل كل منها حالة حقيقة يعيشها هؤلاء الشباب.

وفي رومانيا فازت الطالبة الفلسطينة زينب الأسطل ١٦ عاماً، بالمرتبة الأولى في مسابقة للأفلام القصيرة نظمت على مستوى المدارس الثانوية في رومانيا، بفيلم يحكي معاناة غزة خلال العدوان، حمل اسم "خمسة". ويعالج الفيلم معاناة المدنيين خلال العدوان على غزة، من خلال خمس حالات إنسانية.

كما فاز فيلم "الموسيقى تقول" بالجائزة الذهبية في مهرجان الجزيرة الرابع للأفلام التسجيلية والوثائقية، الذي يحكي قصة الطفلين "رنا و محمد اللحام" من مخيم الدهيشة، اللذين ظهرتا كبطالين بأدائهما التلقائي المثير للانتباه، حيث جسدتا قصة طفل فلسطيني يعيشها هؤلاء الشباب.

وفي رومانيا فازت الطالبة الفلسطينية زينب الأسطل ١٦ عاماً، بالمرتبة الأولى في مسابقة للأفلام القصيرة نظمت على مستوى المدارس الثانوية في رومانيا، بفيلم يحكي معاناة غزة خلال العدوان، حمل اسم "خمسة". ويعالج الفيلم معاناة المدنيين خلال العدوان على غزة، من خلال خمس حالات إنسانية.

كما فاز فيلم "الموسيقى تقول" بالجائزة الذهبية في مهرجان الجزيرة الرابع للأفلام التسجيلية والوثائقية، الذي يحكي قصة الطفلين "رنا و محمد اللحام" من مخيم الدهيشة، اللذين ظهرتا كبطالين بأدائهما التلقائي المثير للانتباه، حيث جسدتا قصة طفل فلسطيني يعيشها هؤلاء الشباب.

لماذا تقتل الطفولة ويغتال الفرح؟!

جميل جداً هذا الحضور البديع البهي؛ في زمن ادلهام الظلم، ثمة ضوء ينير عتمة النفق.



# سيلة الظهر: حكاية أول أطول مئذنة في فلسط

مانعة الصواعق المثبتة في أعلىها ما يحدث في الأيام الماطرة.

يروي غسان، الذي يعمل والده مؤذناً: "في أيام الانتفاضة الأولى كان جيش الاحتلال يصعد إلى أعلى المئذنة، ويراقب تحركات الناس، مثلما استخدمها الشبان لرفع الأعلام الفلسطينية، ثم يأتي جنود الاحتلال ليجبروا المواطنين من جديد على إنزالها".

## حوف

يقول الشاب جميل أبو عصبة، الذي رأى النور بعد أربع سنوات من تشييد المئذنة: "أخاف الصعود إليها، فهي مرتفعة كثيراً، ومعتمة، ولا يوجد لدرجها آية حماية، كما أن المرء قد يفاجئه طائر أو حشرة أو أي شيء آخر في الظلام".

مما لا ينساه أبو عصبة عن المئذنة، كيف أن الشبان استخدموها في السنة الثانية للانتفاضة في رفع علم فلسطيني ضخم امتد من أعلىها وصولاً إلى الجبل المقابل، وصمد لأكثر من عام تقريباً.

ويستأنف: "لو أنهم بنوا المئذنة في منطقة عالية من البلدة، لكان الوضع مختلفاً، ولكننا سنشاهد ثابلس وجنين وطولكرم وأجزاء كبيرة من شاطئ البحر الأبيض المتوسط وبعض مناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨".

يقول فتية من البلدة: "بعضنا صعد إلى المئذنة، وبعضاً يخاف من ذلك". يروي أحدهم: عندما ينظر من يصعد إليها تحته أربع ثوان، يشعر بدوخة، ويشاهد الناس مثل الأقزام في التلفزيون، وسيجد أعشاشاً كثيرة للعصافير والحمام".



أطول مئذنة في الأرض الفلسطينية.

والبحر، ومن الجهة الشرقية العطارة وبطاع، ومن الغرب الفندقية وعنزا وكفر راعي والرامية وفتحة، ومن الجنوب جبل حوش. يُلخص: هي من فوق مثل القلعة". عمل إلى جوار الرحيل يوسف سعيد وبعد الرؤوف التلة، وجمعوا من أهالي البلدة ومفتربيها في عمان والولايات المتحدة الأميركية والكويت، ما يقارب الخمسين ألف صدعاً إلى أعلى المئذنة لتشييت الهلال، إذ أخذ نحو معلم البناء يصرخ عليه قبل أن يعتليها، ويضيف أبو حكمت: "حضرنا هلال المئذنة ليخبره أنه شاهد المئذنة وهي تهتز".

ويختتم: "في مدربتنا ساحل أحد المعلمين طلابه عن أعلى مئذنة في الضفة الغربية، فلم يعرفوا أنها تبعد عنهم خطوات معدودة، وأنهم يشاهدونها كل يوم بامتعتهم".

صعد الحلاق غسان محمد بالول إلى أعلى المئذنة وأحصى درجاتها، فوجدها ١٥٠، كما أنه احتسب الوقت الذي تستغرقه عملية الوصول إلى أعلىها، وهو ست دقائق، كما أن من يصعد إليها في الشتاء ووقت هبوب الرياح سيشعر باهتزازها بعض الشيء، متلماً متتص

## قلعة

يروي: "من الناحية الشمالية شفنا الخضيرة

يتباهمي أهالي سيلة الظهر، جنوب جنين، بأن بلدتهم استضافت أطول مئذنة مسجد في الأرضية الفلسطينية كلها لأكثر من ربع قرن، إلى أن نافستها مئذنة عين عريك قرب رام الله (طولها، وفق رئيس المجلس القرماني خليل جريس نحو ٦٧ متراً، وبنيت العام ٢٠٠٦). يروي الحاج عبد الهادي الرحيل، أبو حكمت، الذي عمل أمين الصندوق في مشروع تأسيس المئذنة أوائل العام ١٩٧٩: بنى المئذنة شباب آخوان من عائلة جبور من عرابة، وعمل فيها سنة تقريباً.

لا يبالى سكان البلدة بما فعلته مئذنة عين عريك بهم، فهم حافظوا مدة طويلة على هذا اللقب، ومعظم الناس كما يقول الفتى على حنولوي يعرفون أن هذه المئذنة الأعلى في فلسطين.

كان الأخوان جبور في كل يوم يبيّنان عدداً قليلاً من الحجارة، ويتركانها حتى تطف، ثم يستأنفان، ووضعاً صحنًا في منتصفها وآخر في نهايتها. يُعيد أبو حكمت عجلة التاريخ إلى الوراء فيقول: "حضرنا الحجارة من قباطية المجاورة. وعندما بدأنا نحرق الأساسات مكان دكان كان يساتجه الحلاق صادق شلبي، عثرنا على بئر كبير تحتها بعمق خمسة مترات، وضعتنا فيه ٢٥ كيس أسمدة وحجارة كثيرة".

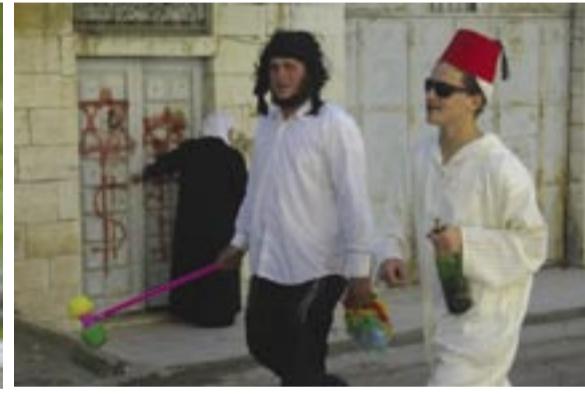
## ١٥٠ درجة

يبلغ طول مئذنة مسجد عمر بن الخطاب وفق روايات المجلس البلدي ٥٢ متراً، وكذلك يؤكده أبو حكمت. وفي داخلها ١٥٠ درجة، وهذا يعني أنها

# في الخليل القديمة.. الاحتلال يسعى لتجير أهلها وما خفي أعظم



مستوطن وطفله جلوسان على أحد قبور البلدة القديمة.



استفزاز المستوطنين لسكان البلدة القديمة

حساسية لدى المجتمع الفلسطيني"، مستذدين في ذلك إلى أحد أسباب حدوث النكبة الفلسطينية تمثل في انتشار إشعارات حول قيام العصابات الصهيونية آنذاك "باتجاه العرض". ومن هنا يرى المعارضون أن الحديث عن هذا النشط من الممارسات على رؤوس الأشهاد ربما يتسبّب في عامل طرد للسكان من منازلهم، وقد يدفع حاجراً نفسياً أمام عودة آخرين سبق وهجروا ببؤوتهم في البلدة القديمة في الوقت الذي تعمل فيه لجنة إعمار الخليل جاهدة على إعادة تم.

وحسب محافظة الخليل فقد وصل عدد سكان البلدة القديمة إلى ٤٥٠٠ مواطن يضاف إليهم ٥٣٠ مستوطناً ينتشرون في ١١ بؤرة إسرائيلية ويرسمون نحو ٢٠٠ جندي من جيش الاحتلال عبر إقامة ١٧ حاجزاً عسكرياً تغتصب حياة المواطنين وتقسم البلدة القديمة إلى كانتونات صغيرة.

منازلهم تحوي مساجد فاضحة، وفي حالات أخرى يتم تشغيل أشرطة تحوي قلة الحياة عبر مكبرات الصوت".

## سيف ذو حدين

يؤكد رئيس لجنة إعمار الخليل د. علي القواسمة أن اللجنة تمكنت منذ تأسيسها بموجب مرسوم رئاسي عام ١٩٩٦ تهديد المقاومة بطرد للمواطنين القدسية بعد أن سبق وهجروا ببؤوتهم في الأذان فيه مرات متكررة بحجة أنه "مزعج للمستوطنين".

فضلاً عن ذلك يؤكد مدير الشؤون الإدارية في لجنة إعمار الخليل عمار حمدان أن هناك انتهاكات مخلة بالأدلة العامة ينتهجها الاحتلال لتشكل عامل طرد للمواطنين الفلسطينيين من منازلهم تتمثل في قيام جنود الاحتلال "بغضاء حاجتهم في خزانات مياه المواطنون فوق أسطح المنازل، بالإضافة إلى تسميم الحيوانات الأليفة التابعة للمواطنين الذكر وذلك كمقدمة لإعداد لواحة اتهام بحقهم أمام القضاء الإسرائيلي، أو ربما تطويرها لتقديمهما أمام محكمة دولية، يرى آخر أن "الحكم على كل ما سبق قيام جنود الاحتلال باجبار أرباب الأسر الفلسطينيين ليلاً بتشغيل أشرطة في هذا ممارسات" ر بما يكون أفضل وذلك نظراً

منذ ارتكاب واحد من غلاة المستوطنين مجزرة الحرم الإبراهيمي في شباط عام ١٩٩٤، دأبت حكومات إسرائيل المتعاقبة على معاقبة الضحية مرة أخرى، فأغلقت شارع الشهداء الحيوي بشكل كامل أمام المشاة والمركبات الفلسطينيين، نتج عن ذلك إغلاق مئات الدكاكين وأبواب المنازل لصالح الجماعات الاستيطانية الناشطة في بلدة الخليل القديمة.

ويطوق الاستيطان الخليل من جهاتها الأربع، وتنتشر في أرجاء المحافظة ٢٧ مستوطنة يقطنها نحو ٢٠ ألف مستوطن، لكن ما يميز البلدة القديمة أن ما يقارب ٥٣٠ مستوطناً ينتشرون في أواسط المواطنين حيث يستمر الصراع بين الأصلي والطارئ على كل شيء".

## الخي والعلني

كثير هو الحديث عن إجراءاتاحتلالية لتجير المواطنين فيما يات يعرف بـ H2 لصالح جماعات يهودية متطرفة تدعى "المملكة التاريخية والدينية" لعقارات الخليل القديمة لا سيما في المنطقة المحيطة بالحرم البراهيمي؛ ومن تلك الإجراءات منع التجوال المتكرر، وإغلاق المنازل والدكاكين بأوامر عسكرية، فضلاً عن إطلاق العنان للمستوطنين للمس بكرامة المواطنين، بحماية من الجيش وعلى مرأى المراقبين الدوليين. هذا في الوقت الذي يفيد فيه مدير الأوقاف في الخليل زيد

## يوم الصمت الصحافي الفلسطيني

### إياد الرجوب

في اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي صادف أمس الأول صمت مجبراً، فطوال السنة السابقة وأنا أصرخ وأحوال كبح الإذلال والقمع والانتهاكات التي أ تعرض لها وكثير من العاملين في مؤسستي الصحافية دون جدوى.

أكلت أمس الأول من كيك الاحتفالات الصحافية الذي وصلني لمكتبي في الجريدة، وقرأت العديد من الأخبار الفلسطينية حول ما رشحت به فعاليات الصحافة، وكلها انحصرت في التأكيد على أن الاحتلال هو الخط الأكبر على الصحافة والصحافيين الفلسطينيين، وكان مثل هكذا تصريحات لها من الجدة ما يجعلها تتبّع العالم إلى هذا الاكتشاف العظيم الذي كان غائباً عن الجميع.

كل من شارك في فعاليات إحياء هذا اليوم تغافل قاصداً عن الانتهاكات الحقيقة للحرريات الصحافية في فلسطين، ولم يطرق إلى ما يعانيه الصحافي الفلسطيني على الصعيد الفلسطيني، رغم معرفتهم الراسخة بتلك الانتهاكات، فلدينا من يمنع الكلمة، ومن يغضّها صاحبها، بل من يلقى له التهم ليبرر إذلاله، ويعاربه في راتبه، ويسلب منه حقه ويعطيه لآخرين، ليصل الأمر بالجهات المسؤولة للمشاركة بغير قصد في هذا الظلم بحق الصحافيين، لكن المؤسف أنني عندما أوضح لرئيس الوزراء كاتباً ما تعرض له من إذلال وانتهاك حقوق تجاهل الأمر، وتوجهت لنائب في المجلس التشريعي ولم يفعل شيئاً، ولو زير سابق وزير حالي مسؤلين عن هذا الانتهاك فلم يصنع شيئاً، وللبيئة المستقلة لحقوق الإنسان "ديوان المظالم" وتم تطبيقها من قبل الجهات الرسمية في هذا الموضوع، وعندما ذهبت بنفسي للجهة المسؤولة عن مؤسستي الصحافية واستفسرت من ذلك القابع في الطابق الرابع احترق داخلياً مما سمع، لكنه طلب مني أن أصمت ولا أرد إلا: "حسبنا الله ونعم الوكيل".

كل صمتهم على الانتهاكات التي تتعرض لها كموظفي حكومي يعمل في الصحافة لم يكن شيئاً مقارنة مع الكتاب الرسمي الذي جاءني مؤخراً بأن مؤهلي العلمي - وهو بكلوريوس اللغة العربية من جامعة بيرزيت - لا يؤهلني للتعامل مع اللغة في مؤسستي، مع أنني على مدى أكثر من خمس سنوات كنت مكلاً باختبار المستوى اللغوی للموظفين الجدد، وأنا من يقودهم في الفترة التجريبية، ومنهم من تمت ترقيتهم لدرجة مدير، وقوبلت كفاءتي بتجميد درجتي على الخامسة منذ خمس سنوات.

قد أشكك بمثل هذا الوضع لو أنتي سمعته من أحد، لكنه وضعني، والكتب الرسمية المرفوعة لكل الجهات المسؤولة محفوظة لدى، وأعرف العديد من الحالات مثلية العاملين في المؤسسات الصحافية الفلسطينية، فضلاً عن إطلاق العنوان للمستوطنين لحرية الصحافة إلا الصمت وترديد: "حسبنا الله ونعم الوكيل".

حساسيتها لدى المجتمع الفلسطيني"، مستذدين في ذلك إلى أحد أسباب حدوث النكبة الفلسطينية تمثل في انتشار إشعارات حول قيام العصابات الصهيونية آنذاك "باتجاه العرض". ومن هنا يرى المعارضون أن الحديث عن هذا النشط من الممارسات على رؤوس الأشهاد ربما يتسبّب في عامل طرد للسكان من منازلهم، وقد يدفع حاجراً نفسياً أمام عودة آخرين سبق وهجروا ببؤوتهم في البلدة القديمة في الوقت الذي تعمل فيه لجنة إعمار الخليل جاهدة على إعادة تم.

وبحسب محافظة الخليل فقد وصل عدد سكان البلدة القديمة إلى ٤٥٠٠ مواطن يضاف إليهم ٥٣٠ مستوطناً ينتشرون في ١١ بؤرة إسرائيلية ويرسمون نحو ٢٠٠ جندي من جيش الاحتلال عبر إقامة ١٧ حاجزاً عسكرياً تغتصب حياة المواطنين وتقسم البلدة القديمة إلى كانتونات صغيرة.

# في ذكرى "استقلالهم"... تعتصرنا آلامُ النكبة وحكاياتُ التهجير لا تنتهي

الكبيرة ٣ سنوات، سلمي سنتين وسلامة ثماني أشهر.. أم واطفالها، لا بيت.. لا زوج.. لا جار... غربة وذل ومعاناة.. لا دخل لها يعنه، حتى إنهم فكروا ببيعه "للهذه باركين" الأجنبي، ليغسلوا العائلة.. بيتنا كان مغارٌ صغيرة لا تتعذر من تفريغه بطلوها وعرضها، سكت فيها وأمي وأشقاء، وجدي وجدي.. هذه هي مأساة التهجير ونحن في الوطن".

وتتابع سلوى: "أنا شارت على ٦١ عاماً، وعلمت أبنائي كل شيء عن قضية فلسطين، وعن قريتي الحبية معلوم، وعن دم أبي لم يخل بالشرح، عن جدوري، وحفلة تراب معلوم التي تضاهي كنوز العالم، لا يهمني في هذه الدنيا سوى معلوم فلسطين، ورؤياً قبل أبي، ومناجاة والدي الشهيد، أحلم بإن أملك غائبين، أنا في الناصرة، وأهلي في إيهاده.. أشعوه في غيابه، أبكيه طويلاً.. أشعره بوجودي".

وتحت سلوى بنتهيدة قوية مسّت شغاف القلب: "قضيتنا من أصعب القضايا والمأسى التي مرت عبر التاريخ! أنا واحدة من الآلاف الذين فقدوا الأمان في الوطن! كيف أشعر بالأمان وقد فقدت أبي، وأرضي وأخيائي؟! كثيرون من عاشوا في غربة الوطن.. بعيداً عن قراهم عن مصدر الأمان في حياتهم، لكنني واثقة أننا سنعود إلى مسقط رأسنا منها طالت يد المحتل."

عوديد يستوقفنا، تخيلي "بيت أبونا واجو الغُرب طحونا"، كان مهدين بالقتل إذا ما افترض أحدهم طريقنا، ولفترط وجه جدي أصيب بالسكري والقلب وتوفي بحرسته على ولده ووطنه".

"عشنا أيام الحكم العسكري في سجن كبير، لم يكونوا يعطوننا تصريح مرور، فكان نستغل استقلالهم لننكبي ونجعلنا نعيش نكتبتنا، وأذكر أنا في الخامسة من عمرِي رافقت جدي في زيارة تسلّل، ففقق الحراس مع جدي لأنَّه زرع شتلات "بندرورة" قرب العين في معلوم".

تضيف: "لقد قرأت كثيراً من الكتب التاريخية، حول حكايا الشعب، لكنني لم أسمع عن شعب فعل ما فعلته إسرائيل خلال حكماتها المتعاقبة، كيف تكون حاضرين غائبين ونحن في بلدنا؟ من يقول إن هذه أملك غائبين، أنا في الناصرة، وأهلي في يافة الناصرة، عشر دقائق ونكون في أرض معلوم، أرضنا، لدينا طابو، والبلاد بلادنا، ومن ذلك حرمونا كامل حقوقنا! اعتذر أن هذا الشعب يكره نفسه، وإلا لسجلوا تاريخاً أفضل من هذا التاريخ المخزي...".

تواصل سلوى سرد حكايتها وتقول: "مأساتي لا تنتهي.. وإن أغفر ولن أنسى".

كنت جنين في بطن أمي، يوم عاد أبي في أسبوع عبد الفصح الجديد، كنا نسترقَّ الزيرات إلى الزوجة أبنة ٢٢ عاماً، وفي حضنها ثلاثة إخوة



سلوى سالم قبطي.

معلوم في ٧ / ٧ التي سميت ببيتها بالأرض بمرو

العشرين من تموز في نفس العام".

وتتابع: "أنا والنكبة توأمان، ولدت واهلي ما زالوا يململون جراحهم، في البداية كنت اعتقاد جدي هو أبي، لكنه ما كان يحملوني بين ذراعيه ويختصبني، وأسمع منه قصص معلوم، ويلتقي أبناء معلوم في بيته في الناصرة، وأنا أتشبث بجحبته... كان يبكي الرجال على سيرة قريتهم، كنا نسترقَّ الزيرات إلى الرجال من آذار ١٩٤٨، بينما ولدت أنا في الرابع والعشرين من آذار ١٩٤٨، وفي حضنها ثلاثة إخوة

ويساعدَه في السياقة، لاتفاق شر إطلاق النار، لكن عاجلته طلقات النار التي أودت بحياته وحياة السائق، وأصيب اثنان من الحافلة بجروح متوسطة، عادَّ أعمامي بالجلطة إلى معلوم حيث ووري ثراه الغالي في المقبرة المسيحية في القرية".

**"أنا والنكبة توأمان"**

تقول سلوى: "استشهد والدي في الرابع والعشرين من آذار ١٩٤٨، في الرابع والعشرين من شهر تموز، في عام النكبة، وهجرنا من

## الفرد والمحاصار أعادا الوجبات الشعبية

## أكلات ما قبل النكبة تسيطر على موائد الغزّيين

رمليّة واسعة لا تتوفّر في الشقق السكنية. يؤكد الحاج أبو درويش أنه عندما هاجر آباًهنا وأجادانا قسراً من أراضيهما وهاما على وجه الأرض ليتفرقوا، حينها كان الفقر يبابعه صوره، وكانتوا يأكلون وجة واحدة.. ويغرسون باللح، ويقسمون رغيف الخبز بينهم، ويصنعون بمجاشه علية أهل الخير من حوم عيد الأضحى، يجب أن تنسى البروتين الحيواني ونعود لطعام الإجادة حتى أشتريت مدة ورزية فخارية لإعداد هذه الأصناف بصوت لا يخلو من مراارة، نحن نعيش النكبة بصورة مكرورة.

الخير الاقتصادي عمر شعبان يؤكّد أن نسبة الفقر في غزة تجاوزت كل التقديرات، وأن القطاع مقبل على كارثة إنسانية حقيقة بفعل الحصار وتدنى الأحوال المعيشية والصحية لسكانه. وأخيراً، الملحوظ أن النساء هن الأن قادرات على إدارة دفة الأمور في العودة لدافرات الأجداد والتنقيب فيها بحثاً عن وجة تكون مخرجاً لسد رقم هذه الأفواه الجائعة.

فول بالبندورة وسلطنة الجراداء والفلفل هكذا يقول أبو محمود، لا حل سوى هذه الأكلات التي كان يأكلها أهلنا في الحسينية، كان جدي يعدها وأنا حالياً أعامل عن العمل وافتقر لإعداد هذه الأكلات لأنّي ألمحوا يقللون عليها، لم تنفع طعم اللحمون منذ شهور وأصبّوا بقللوه علينا، لم نتفق طعم اللحمون منذ شهور بما جاشه علينا أهل الخير من حوم عيد الأضحى، يجب أن ننسى البروتين الحيواني ونعود لطعام الإجادة حتى أشتريت مدة ورزية فخارية لإعداد هذه الأصناف.

### القرصنة

هي رغيف الخبز، حيث يجعّن ويخبّز فوق النار مباشرة دون شبك أو شواية لحمايته من الرماد، والغريب أن طعمها يكون لذيذ، وبقبيل أهالي المنطقة الشرقية من خان يونس الذين يغسلون طعامهم الطابع الفلاحي على هذه الأكلة، وكذلك أهالي قرية القرارة ومنطقة المواصي والملاحة، في حين أن أهل المدن لم يدخلوها إلى قاموس الأطعمتهم بعد، لأنها تحتاج لزيادة الطازجة والأضمار والأسمدة من مرتفعة السعر.

ما تقدم لهم حرجه أصعب "طيخ الخبز بالماء" أو المجددة والبرغل، وأنه يأخذ العبر، والعجب هو البطيخ الصغير جدًا غير الناضج، حيث يشوى في النار جيداً تحت الرماد، ثم يخالط بدقة الملح والفلفل والليمون والثوم، ويختلط مع الخبز المخصوص ويقدم كوجبة شهية.. تقول أم أحمد: نستخدم فتة العجر أيام ذهابنا لشاطئ البحر، حيث ندعو أصدقاؤنا ومعارفنا ولا نترحّج من تقديمها لهم، فالحال ليس أفضل حالًا منا وهم يراغعون طروفنا.

### بسّيسة

مثال طالبة ثانية تقول: تعلمت هذه الأكلة من عمتي السينية، وكانت تُعد قبل النكبة وأصبحت أعدتها دائمًا لإخواتي، حيث أقوم بخلط "الشكش" المسحوق ناعماً مع الزيت ويضاف له فلفل أحمر وببندورة ويصبح طعمها رائعًا ويؤدّي أسلوبها لصداقاتي في المدرسة، نتناولها دائمًا في الغداء، وأصبح إخواتي يحبونها ونسوا تمامًا اللحوم والخضار والأسمدة من مرتفعة السعر.

أصبحت تحتاج ميزانية خاصة تفوق قدرات الموظف الحكومي، فما بالك بالعامل العاطل!

### وليمة

المأجوج في الأمر أن هذه الأكلات أصبحت تقدم في الولائم، حيث تقول أم عمر: دعانا صديق زوجي إلى بيته لمناسبة ختان أولاده، وقد كانت تنتفع أن يقدم للمدعين "الزفر" أي أكلة بها الحوم كالعادة، مثل الفتة والمسخن والمقوية والمفتوول وغيرها من الأكلات التي اعتاد أهل القرية على تقديمها في الولائم، ولكن المأجوج أمرًا غريبًا على تجربتها بعض العائلات فتة البيض، ومرة اللوف، أو كما تسميه بعض العائلات فتة العجر، ومرة اللف، والفلفل والجرادة، وقد حذّرتها على طلاق النار، إلا أن الأكلات

فوجئنا أنها فتة سلطة "تقوش".

تقول أم عمر: كنا جائعين، ورغم صدمتنا، إلا أننا استوعبنا الموقف وإن اعتبرناه "قلة قيمة". والتماماً الأطباق كلها، لا نكراً لاحظنا "الفتقش" أكلة لذينية، ولكن في الأوضاع العادلة لا يمكن أن أقدمها في وليمة، بل ربما أعدّها مرة واحدة في العام.

أم أحمد تقدّم عدة وجبات قديمة لعائلتها، فهي عادة

### خاص بـ «الحال»

ما يلفت انتباهاك حين تدلّف بيتاً غزّياً للتناول طعامه أو العشاء، آنك تجد أماكن أصنافاً من الطعام التي لا تعرفها، ولكن أجدادك وآباءك يعرفونها جيداً لأنهم ارتبطوا بها كما ارتبطوا بآباءهم قبل النكبة، وجبات صغيرة قليلة التكاليف ولكنها عظيمة الفائدة، فالمقدمة، والفتقش، أو ما يسميه البعض فتة السلطة، والقرصنة أو فتة العجر، ومرة اللوف، أو كما تسميه بعض العائلات فتة البيض، ومرة اللف، والفلفل والجرادة، وقد حذّرتها على طلاق.. إلا أن الأكلات هذه تمازج بعض الأكلات التي سوف تشاهدها وتذوقها ربما ملءة واحدة لو كنت زائراً لأحد بيوت الأطباق كلها، ولكن سوف تتناولها بشكّل يومي لو كنت فرداً من هذه العائلات التي أثر عليها الحصار بشكل مباشر، فاستغفت رغمًا عن إرادتها عن أكل اللحوم والدجاج والسلطة، وفجأة غيرها من الأكلات التي

## احتالوا على يديه بِرون الأراضي الفلسطينيَّة

للنصابين ٢٠٠ دولار، لأنَّه اعتقاد أنَّ الجماعة متدينة وتخاف الله ولا يمكن أن تتصبّ وهي تقرأ القرآن".

"الحال" سمعت معرفة التفاصيل الدقيقة لقصة الشاب الضحية، لكنه، كما أبلغ صديقه، يدخل من أن يُقابل الصحافة، حتى لا يتمهّم أحد بالبغاء!

محمد، شعرت بالشك كثيرةً، واحتارت في أمر المتصل، واستغرت استخدامه لآيات القرآن الكريم لتمرير احتياله".

يضيف: "طلبت منه المتصل أن يخبرني عن كيفية وصوله إلى رقم هاتفي بالذات، فتلعّم، وعرفت أنه ليس إلا مجرد أحد المحثالين الكثُر".

حضر الأستاذ التقاعد ماجموعه حمسون شيكلاً من هاتفه فقال، وقال: "أخشى أن يصعد به بعض الناس، وبرسلاه المال". يقول الشاب (و.ع.): "رن هاتفي في وقت متأخر من الليل، رنتين وتوقف، في الصباح عاد الرقم ليرن كلّ مرة الأولى".

اتصل الشاب بصاحب الرقم، وردت عليه فتاة لم تُعرّف على نفسها، وقالت له بالعربية: "سيدي مشغول، اتصل مرة ثانية". وبالصدفة عرف الشاب من صريح له أن هذه الأرقام وسيلة للنصب.

ويضيف (و.ع.): "لأسف، أخذت صديقي، وأرسل

مفاؤضات طويلة، رد عليه بأنه أقنع جماعته بدفع الأذى عنه، فقط إذا أكتفى بارسال ٣٠٠ دولار عبر "الويسترن يونيون" -خدمة تحويل سريع للأموال، وأعطيه التفاصيل الكاملة والعنوان، وهم سيقومون بالطلوب بالإنابة.

ويكمل: "تضاهرت أنتني لا أملك هذا المبلغ، وسألته هل تقبل بخمسين دولاراً هي كل ما أملكه، أو تنتظّر أن أقنع إخواتي بمساعتي؟".

أعاد جانفة الاتصال في ساعة متأخرة من الليل، أعاد التاجر بحسب مقدمة، وأعادت المفاوضات.

يروي مدرس مقاعد، آخر عدم نشر اسمه: "اتصل بي رقم دولي غريب رنتين وتوقف، فكر ذلك مرة ثانية معى، وعدت إليه وطلب مني فعل مجموعة أشياء (التفاصيل نفسها التي أوردها التاجر

آن يحضر ثلاثة لترات من الحليب وثلاثة كيلوغرامات من التمر، والوزن نفسه من البخور، حتى يوزعها على

الفقراء، كي يطرد الشر عن عائلته، ولا يصبه مكروه.. ويكلم التاجر محمود الحديث، وهو يعرض أرقام الهواتف الواردة: "علمته منذ الحلة الأولى أن من يطلق على نفسه جانفة ليس إلا ناصباً، ولكن أردت معرفة بقية القضية، فتضاهرت أنتني أصادفه".

أعاد جانفة الاتصال في ساعة متأخرة من الليل، وطلب من يوسف تنفيذ أمر آخر، يتمثل في ذبح ستة أكباس سمان، وإنما الملكه سيمى نفسه محمد جانفة، قال لي إنه من دكار في السنغال بأفريقية، وانه شيخ جليل يريد مساعدتي لدفع بناء كبير يسمى بـ "الحانق" وهو إنشاء عائلي

### خاص بـ «الحال»

اعتقد التاجر يوسف محمود، الذي يسكن جنين، أن رقم الدولي المسجل في ذاكرة المكالمات الفائتة على جهازه النقال، قد يكون مهمًا، وبخاصة أنه تكرر أكثر من مرة، في وقت قصير.

بروي: "لأخلي عدد أرقام دولية على هاتفي الخلوي، تبدأ بالarrivée (+٢٢١) أو (+٢١٣) أو (+٢١٣) فتباهرها أكثر من مرة، لكن مع تكرار وردها، اتصلت لمعرفة قصتها، ويتبع: "رداً على شخص يسمي نفسه محمد جانفة، قال لي أنه من دكار في السنغال بأfrican، انه شيخ جليل يريد مساعدتي لدفع بناء كبير يسمى بـ "الحانق" وهو إنشاء عائلي

### شروط

كان جانفة -إذا كان الاسم صحيحًا- يقر القرآن ويكتب من الداء بلغة عربية تختلط بلهجة أفريقية، ويوضح المطلوب من صاحب الهاتف على الجهة الأخرى، إذ عليه في اليوم التالي، أعاد جانفة الاتصال، وبعد





## خمسون عاماً مهنة أبو نزيه وسط رام الله: "ودقي ياربابة"



أبو نزيه.

كبيرة في الخليل والقدس، أما اليوم، فالحالة شبه واقفة، والحمد لله. "وطبعي معي لا تطعم خبز". من الطريف في كلام أبي نزيه أن العزف على琵琶 لا يمكن أن يُعلم، بل هو هواية ومهارة فردية. ويعرف العارف بهذه الآلة من غيرها من الوهله الأولى، فإذا مسكتها بطريقة معينة صحيحة يُشهد له أنه خبير بها، وإذا لا فهو دخيل عليها. يبيع عبد الحميد الآلة الواحدة بسبعين شيكلاً، واللافت أنه لا يجيد القراءة والكتابة، وأصر أن تحصل بناته الخمس على الشهادة الجامعية، واليوم صرن يحملن درجة البكالوريوس في اللغة العربية والإنجليزية والصحة والفلسفة. أما أولاده فاربعه، ويتهنون التجارة والبيطيط والقصارة.

### طقوس

يخرج أبو نزيه إلى العمل الساعة التاسعة، ويوصله الجلوس في المكان ذاته حتى الخامسة مساء. يوزع وقته في العزف على الآلة، وتعريف من يشتريها بها، والرد على استفسارات بعض المارة بالربابة، وفي مناسبات عديدة التوضيح للسياح والأجانب الذين يبارون لإعطائه مبالغ من المال. ظلّا منهم أنه يشبّه بعض الأوروبيين والأميركيين الذين يعزفون الموسيقى في الأماكن العامة طلبًا لارتفاعه، أنه يجلس لبيع بضاعته. يقول ضاحكاً: "وضعت بالعربي والإنجليزي كرتونة مكتوب عليها (البيع)، حتى لا أكثر الشر للآجانب، أو يجرجوني بدفع مصارفي". يستقطع عبد الحميد أجزاءً من وقته، في مهمات بعيدة عن مكان عمل. فهو يذهب البعض المدارس الخاصة كي يشرح للطلاب نقاصل آلية خشبية تصدر صوتًا عذبًا وترتبط بالبادحة وتراثها. يقول الشاب سليمان كحلة، الذي يسكن في بيت شعر قرب بذرة رمون: تعلمت العزف من ثلاثة سنوات، وافتتحت ربابة من أبو نزيه، وأحضر الخيوط البلاستيكية لها احتياطاً، خوفاً من أن تتقطع في الليل.

يضيف: "الفنان البدوي مع العزف على琵琶 حلو كثير، وأحلى من أغاني التلفزيون، وأصوات الفنانين، لأنها يُصفى النفس، ويزين ليالي السمر بجانب القهوة العربية، وفي قلب بيت الشعر". وقال الحسين بن زيد (أخذ تلمذة ابن سينا، توفي عام ٤٤٠ هـ): "الربابة هي أكثر من غيرها محاكاة للحن وتتناسق معه".

### خاص بـ "الحال"

يتذر راسم مصطفى عبد الحميد "أبو نزيه" من رصيف شارع رئيس وسط رام الله مكاناً لترويج بضاعته النادرة، وهي آلة موسيقية تتعرض للانفراط، اسمها琵琶.

يروي وهو يتسلّح بألة العزف التي يصنّعها بيده: "أعمل في هذا الكار وأنا ابن ١٢ عاماً، وصار اليومن عمرى ٦٢ عاماً. وأغلب الجيل الجديد لا يعرفها، ولم يشاهدتها حتى في التلفزيون، لأن له اهتمامات بالكمبيوتر والبليفوونات".

#### ريادة

يتفاخر أبو نزار، الذي ولد في قلنديا قضاء القدس، بأنه الوحيدة في الأرض الفلسطينية الذي يصنع هذه الأدوات بيده، إذ يمتهن التجارة منذ عدة عقود.

يقول: الربابة جزء من التراث القديم (كلمة رن أو آرن مأخوذة من فعل فارسي، أما في المعجم العربي فتعني السحاب ولذلك رأى العلماء رد أصل الكلمة رباب للفارسية). وفي أيام زمان كانوا يستخدمون شعر الخيل في صناعتها من الفقر، وكانت تتقطع معهم بسرعة، أما اليوم فنستعمل خيوطاً بلاستيكية.

يواли: أجرى الباحث عباس نمر بحثاً ووجد أن هذه الآلة قيمة جداً، و عمرها أكثر من في سنة.

يصنع أبو نزيه جسم الربابة من خشب السويد أو الزان، أما المشاد أو (المكسة) فمن خشب البلوط، في حين أن القوس يعد من أشجار اللوز والرمان، أما الطبقة فتصنع من جلد الماعز والجدي أو الغزال، في حين تصنّع الخيوط التي تحدث الصوت من البلاستيك، وتثبت على القوس فوق جسم الربابة.

ووفق المراجع الموسيقية فإن هذه الآلة الوترية تكون من الساعة، وهو عمود إسطواني من خشب الزان طوله ٧ سم مقدمته على شكل متنزنة. وهناك الجوزة (الصندوق المصوّر) ويفاض لها العصافورة، العمود الإسطواني من الخشب يربط به الوتر وينتهي بعقبنه بيضاوين أو إسطوانيين. فيما السبيب، خيوط رفيعة من شعر الخيل. أما الحزام فيربط على الساعة.

غولاني في جيش الاحتلال الإسرائيلي قذيفتي دبابة، أصابتا بيت الطيب وقتلنا سطح الجبل. والقوس، من الخيزران طوله حوالي ٦٨ سم وقطره ١٥ سم مقوسة يربط في طرفها خيوط من شعر الخيل.

مهندنة لا تطعم خبراً يواصل أبو نزار: عملت في تجارة الربابة بكلميات

# المطابق وإخراج المدرسة من الطالب وليس إخراج الطالب من المدرسة

**منير فاشة**

إلى إخراج الطلبة من المدارس؟" أقول: "بل أدعو إلى إخراج المدرسة من الطالب ومن البيت. المشكلة تكمن في تعشيش المدرسة علينا وفي علاقاتنا داخل بيئتنا. ربما من غير الممكن أو العملي أن نطالب بانتزاع أنفسنا من المؤسسات، ولكن من الممكن جدًا، بل والضروري جدًا، أن ينتزع كل منا نفسه من هيمنة المؤسسات والمهنيين والخبراء المرتبطين بها. لنبقى أجسامنا داخل المؤسسات، ولكن قناعتي أننا إذا لم نُخرج المؤسسات من داخلنا فإننا سنفقد القدرة على رؤية ما يجري، ورؤية ما يحدث لنا وللطبعية من تخريب. من الضروري النظر إلى المؤسسات -في أفضل الأحوال- كأشجار: عندما نحتاج إليها نذهب لنستظل بها.. وعدم السماح لها بأن تستحوذ على حياتنا وإدراكاتنا وعلاقاتنا وأعمالنا وما له قيمة وما ليس له قيمة".

المشكلة التي يواجهها العالم اليوم هي ليس التخلف بل التخريب.. فيرأيي اختبرت كلمة تخلف لإلهائنا عما يجري من تخريب للحياة على مختلف الأصعدة، ومن سلب ما لدى الناس من مقومات وموارد باسم التقدم والتطور!

كثيرًا ما يسألني الناس: "هل تدعو

## أبو العيش الفلسطيني .. قتل "أولرت" بناته وسرقة "شارون" أرضه وجائزته نobel بانتظاره



الطبيب عز الدين أبو العيش.

أبو العيش الذي يعمل بباحثًا في مستشفى تل هشومير الإسرائيلي وطبيب نساء ولادة في عدد من المستشفيات الإسرائيلية، اعتبر هذا الترشيح نصراً للشعب الفلسطيني وللإنسانية ولثقافة السلام والحب ضد سياسة الحرب والدم. ورغم المصيبة التي حلّت على رأسه، قرر الاستمرار في عمله كطبيب؛ مؤكداً أن الطب هو رسالة إنسانية أكثر منها مهنة. ولم يستطع أبو العيش أن يسمّي رد فعله الأولي على الترشيح للجائزة سروراً، مضيقاً أن الجائزة ربما تحول مأساته إلى شيء إيجابي للبشرية.

#### رسالة إنسانية

وفداء لروح بناته ولروح الشهداء، سيواصل أبو العيش رسالته الإنسانية عبر مهنته، والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني بالكلمة والعمل الإنساني، من أجل مكافحة الفقر وتعزيز سيادة القانون والعدالة الدولية واستعادة كرامة الإنسان.

يذكر أن بنات الدكتور أبو العيش لنيل الجائزة تقديرًا لجهوده في نشر ثقافة السلام، ووصفه بأنه "جندي سلام". ولقي الترشيح قبولاً سريعاً من اللجنة.

### خاص بـ "الحال"

بات الطبيب عز الدين أبو العيش من مخيم جباليا اللاجئين شمال قطاع غزة مرشحاً للفوز بجائزة نobel للسلام . وقصة أبو العيش - الذي فقد ثلاثاً من بناته في الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة مؤخراً - باتت معروفة للقادسي والداياني، والتي أدمت القلوب وأبكت العيون. وتعود أصول عائلة أبو العيش إلى قرية "هوج" في التقب الفلسطيني، التي سرق رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرئيل شارون أرضها وأقام فيها مزارعه المشهورة.

#### مبادرة بلجيكية

ترشيح أبو العيش، جاء من قبل جاك مارك ديلزي ووزير محاربة الفقر في بلجيكا، الذي أبلغ لجنة جائزة نobel للسلام بنيته ترشيح الدكتور أبو العيش لنيل الجائزة تقديراً لجهوده في نشر ثقافة السلام، ووصفه بأنه "جندي سلام". ولقي الترشيح قبولاً سريعاً من اللجنة.



